الحملة البيزنطية على مملكة الوندال بشمال إفريقيا (533- 534م)

أ/ كريم مناصر
جامعة لونيسي علي بالعفرون/ البليدة.

ملخص:

نعرج في هذا المقال على موضوع الحملة البيزنطية على مملكة الوندال بشمال إفريقيا"، وهو من المواضيع التي تناولتها أقلامأجنبية أكثر منها وطنية، وبالتالي نسج طرح تاريخي دعم وجهة نظر أصحابها، ناهيك عن إهمال ذكر السكان المحليين وعلاقتهم بأحداث الملة العسكرية البيزنطية التي مست موطنهم. وتضمن المقال بداية ظروف ودواعي البلاط البيزنطي شن حملة عسكرية على بلاد المغرب القديم، مرورا بتتبع حيثيات الحملة ومجرياتها، وقوفا خاصة عند معركتين حاسمتين وهما معركة سيد فتح الله (Ad Decimum)، ومعركة تريكاماروم (Tricamarum)، وختا بيان موقف سكان بلاد المغرب من الصراع الوندالي البيزنطي.

الكلمات الدالة: الوندال- القسطنطينية - الإمبراطورية البيزنطية - بوستينيانوس- بيليساريوس- بروكوبيوس- رأس كبوديا (Caput-Vada)- جيليمير- الأهالي- أماتاس- المزاق.

Résumé :

Les études locales sur l'histoire des Vandales en Afrique du Nord sont très peu nombreuses et celles disponibles sur ce sujet sont très maigres. Il s'agit de l'histoire du Maghreb ancien à une période ultérieure de ses périodes historiques plutôt que d'une étude autonome, en particulier l'étude du statut, et la position des autochtones de l'occupation vandale du nord-africaine de l'Afrique

du Nord, et savoir sil existe éventuelles empreintes morales ou matérielles de la civilisation vandale en Afrique du Nord

Abstract:

There are very few local studies on the history of the Vandals in North Africa, and very few are available on this subject. This is the history of the ancient Maghreb at a later period of its historical periods rather than an autonomous study, in particular the study of the status, and the position of the natives of the North African vandal occupation. North Africa, and whether there are any moral or material impressions of the vandal civilization in North Africa?

إن الدراسات المحلية حول تاريخ الوندال بشمال إفريقيا قليلة جدا، والمتوفر حول هذا الموضوع ضئيل، حيث يأتي في سياق ذكر سيرورة تاريخ المغرب القديم كفترة متأخرة من فتراته التاريخية، وليس دراسة قائمة بذاتها، خاصة معرفة وضع وموقفالأهالي من الإحتلال الوندالي لشمال إفريقيا، والإحاطة بظروف الإحتلال ذاته، وهل هناك بصمات حضارية وندالية معنوية كانت أو مادية؟

ركزت الدراسات الأجنبية حول موضوع الوندال عامة، واحتلالهم شمال إفريقيا خاصة، على تأكيد بعض المغالطات مثل تورط بونيفاس م الوندال، والإضطهادالونداليالأريوسي للمسيحيين الكاثوليك، وترسيخ فكرة همجية الوندال إلى درجة أن لفظ "الوندالية-Vandalisme" أصبح مرادفا لها على مر الزمن وإلى يومنا هذا.

واقتصرنا في مقالنا هذا على ظروف ونوايا البلاط البيزنطي احتلال شمال إفريقيا، ومجريات الحملة العسكرية على أرض البروقنصلي وصولا إلى القضاء على جيليمير آخر ملوك الوندال، والإشارة أيضا إلى ردود فعل الأهالي وموقف من الإحتلال البيزنطي.

1- الظروف والدواعي:

كانت إمبرطورية الشرق تتطلع لاسترجاع إفريقيا الرومانية من الوندال**(1)**.

وقد اضطر العديد من ضحايا "الإضطهاد" الوندالي الهجرة إلى القسطنطينية خاصة أساقفة، وتوسلوا من الإمبراطور التدخل لصالحهم**(2)**.

وكانت هناك صداقة بين هلدريكويوستينيانوس(Justinianus)،مما أثار غضب الوندال، إلى جانب ذلك منيت الجيوش الوندالية بهزائم عديدة أمام الأهالي خاصة في المزاق، مما زاد في استياء الجيش الوندالي وتدبير إبعاد هيلدريك من الحكم **(3)**. وتم تعيين جيلمير"Geilimer"حاكما جديدا**(4)**.

ضف إلى ذلك الثورات المحلية لقبائل المور حيث أعلن عن استقلال الأوراس من هونوريك(Huneric)، 484-477م، دون أن يتمكن الوندال من إخضاعهم ثانية، وأيضا ثورات منطقة الحضنة والزيبان التي مكنت وصول الأهالي إلى السهول واجتياز خطوط الحصون الرومانية، كما قامت ثورة طرابلس، في فترة ترازموند(Trasamund)، 496- 522م، بقيادة قابايون(Gabaon).

وقد تجبر جيلمير،وانحاز قوط إيطاليا "Ostrogoths"إلى جانب الإمبراطور البيزنطي، خاصة بعد سجن ثم اغتيال أمالافريدا"Amalafrida"القوطية، زوجة "ترازاموند**(5)**، ووضع القوط موانئ صقلية تحت تصرف الجيش البيزنطي**(6)**، وعليه أمن يوستينيانوس**(6)**خط السير نحو إفريقيا الوندالية.

ولم ينقطع الوندال بعد فترة حكم جنسريك من مهاجمة شواطئ البلقان وشرقي المتوسط إلى غاية اعتلاء يوستينيانوس العرش عام 527م، وأراد هذا الأخير إحياء السيطرة الرومانية (Roman Imperium)، وكذا الروح الرومانية (Romanitas).

ونقلت بعض الروايات أن أسقف القسطنطينية رأى ضرورة حماية الكاثوليك، وأن الله بشره بالنصر، وأن إفريقيا ستضاف إلى الدولة

البيزنطية!. وعليه سكتت كل معارضة، وتحمس يوستيانوس لتنظيم حملة ضد الوندال.

واستغل يوستيانوس فرصة عزل هلدريك (Hilderic)، 523- 531م، وعقد صلحا مع كسرى الأول عام 532م، وصاح تجار الإغريق بإعلان الحرب على الوندال(7).

2- الحملة البيزنطية:

عارض الجيش البيزنطي قرار الحملة، واعتبرها مغامرة خطيرة، ذلك كونه خرج من حرب أرهقته ضد الفرس، ثم خشي مخاطر الإبحار، وكان لا يزال يتذكر فاجعة عام 468م.وأشار وزراء بيزنطة أن الوندال يتحكمون في البحر ولديهم جيشا قويا لا يمكن قهره.

وقاد الحملة بيليساريوس (Bélisaire)**(8)**، بمساعدة حنا الأرميني، وقد ضمت خمسة عشر ألف جندي، من بينهم عشرة آلاف مشاة، نصفهم رومان، والنصف الآخر من المتحالفين، بالإضافة إلى خمسة ألاف فارس، من بينهم ألف وخمسمائة فرسان بيليساريوس(bucellarii)، وثلاثة ألاف، وألف جندي من رماة الفرسان، ستمائة من الهون، وأربعة مائة من الهيروليين، وبارك بطريك القسطنطينية الحملة. واحتوت الحملة على خمسمائة سفينة، تحت حراسة 92سفينة شراعية مقاتلة(dromons)، و20 ألف بحار. وركب قائد الحملة سفينةالقيادة (NavisPratoria).ورافقت أنطونيا زوجها بيليساريسوس، وأيضا مستشاره بروكوبيوس، وسولومون (Solomon) رئيس الحرس الخاص(عراقي الأصل)، الذي ولي إفريقيا بعد القضاء على الوندال**(9)**.

بويتبنبانويي، فسيفساء بازيليكا القديس فيتالفسيفساء بازيليكا القديس فيتال رافينا

(St-Vital) ، رافينا (إيطاليا)، قبل عام 547م. (إيطاليا)، صورة بيايساريوس(؟)

وكان قوام جيش جيلمير 30 ألف جندي، غير مدربين ومسلحين جيدا. واتفق الإمبراطور مع غوداس(Goddas)، حاكم سردينيا، على أن يثور هذا الأخير على جليمير الذي أرسل، دون علمه بمخطط الحملة البيزنطية، قسما معتبرا من أسطوله (120 سفينة)، ونخبة جيشه (5000جندي) تحت قيادة أخيه تزازون(Tzazon)**(10)**.

وانطلقت الحملة من القسطنطينية في 22 جوان 533م**(11)**. وفي تلك الأثناء، قام مواطن من طرابلس يدعى بودنتيوس(Pudentius) بتحريض السكان التمرد عل الوندال، وطلب من الإمبراطور دعمه بفرق عسكرية. وأرسل يوستينيانوس النقيب تاتيماث(Tatimath) الذي رفقة بودنتوس ضم المقاطعة إلى الإمبراطورية، وذلك قي غياب الوندال. ولم يحرك جيليمير ساكنا حيث كان مشغولا بالحرب في سردينيا**(12)**.

ومون القوط الشرقيون الأسطول البيزنطي قرب سرقوسة، بناء على توقيع اتفاقية بين يوستينيانوس والملكة القوطية أمالاسونث(Amalasonte).

وأرسل بروكوبيوس**(13)**، الذي كان ضمن قيادة أركان بيليساريوس، إلى سرقوسةللإطلاع على مدى استعداداتالوندال ضد الحملة. وعلم أن جيليمير لا

يتوقع هجوما على قرطاجة، وأنه أرسل خيرة جنده إلى سردينيا، وأنه في حالة استجمام بهرميون(Hermione)، بالمزاق، على بعد أربعة أيام من البحر.

وصلت الحملة إلى سواحل إفريقيا في 3 سبتمبر533م**(14)**، ونزل البيزنطيون برأس كبوديا(Caput-Vada)، 60 كلم جنوب سوسة (Hadrumètum)، وعلى مسافة خمسة أيام من قرطاجة سيرا على الأقدام كما ذكر بروكوبيوس، وظل بليساريوسيسلك الطريق الساحلي،واستولى بيليساريوس على أول مدينة (Selecta)بدون مقاومة حيث أقنع سكانها أن هدف البيزنطيين هو معاقبة جيليمير، ودخل الجيش البيزنطي سوسة بعد أن اجتاز بدون صعوبةبكالتة(Thapsus)قرب رأس ديماس ولمطة (Leptis Minor) ومنها وصل إلى سيدي خليفة(PheradiMajus). وحذر القائد رجاله من النهب اتقاء لغضب الأهالي. ويجب التذكير أن أهم قوات الفرسان الوندالية كانت تراقب جبال الأوراس عل الحدود الغربية لمملكة الوندال.

3- معركة سيد فتح الله (Ad Decimum) 13 سبتمبر 533م:

تفاجأ جليمير بقدوم بيليساريوس، وأمر شقيقه أماتاس(Ammatas)في قرطاجة بقتل هليدريك والمقربين منهوالإستعداد لمواجهة البيزنطيين**(15)**. وقامبتكوين مليشيات (11 ألف جندي) واتجه نحو الرومان واتخذ ممرا بسيدي فتح الله (Ad Decimum)، قرب قرطاجة، وقسم قواته إلى ثلاثة فرق، الفرقة الأولى (2000 جندي) بقيادة أخيه جيبامونند(Gibamund) لإيقاف البيزنطيين من جانب اليسار، الثاني (2000 جندي) بقيادة أخيه الآخر أماتاس لإيقاف الخصم داخل الممر الجبلي، الفرقة الثالثة تحت قيادة جيليمير لمباغتة العدو من الخلف، أما الجانب الأيمن فكان يحده البحر (وهي نفس الخطة التي وضعها حنبعل في معركة ترازيمينو). وعسكر بيليساريوس عند مخرج حمام ليف، وبعثيوحنا الأرميني مستكشفا على رأس 600 فارس، وتعقبه أماتاس الذي لقي حتفه. ولم يصمد جيبامونند (حفيد

جيليمير) الذي كان معه 200 جندي أمام60 جندي منالهون، وقتل هو الآخر قرب سبخة السيجومي بنواحي مدينة تونس**(16)**. وواصل جليمير سيره نحو الرومان، دون علم بمقتل أخويه، وتمكن من تشتيت القوات المساعدة من الفرسان لبيليساريوس، كما استطاعإبعاد حوالي 800 جندي كانوا تحت قيادة أوليارس(Uliaris)، ووصل جيلمير إلى المكان الذي لقي فيه أماتاس حتفه، وانتابه إحباط نفسي إل درجة أنه لم يستطع إصدار أمربالهجوم على الخصم الذي تفرقت عناصره. وكف عن القتال حيث اهتم بمراسيم دفن أخيه، واغتنم بيليساريوس الفرصة وهزم قوات جييلمير، وانسحب بقواته إلى نوميديا لدى حلفائه من الأهالي، وأقام معسكره قرب حمام دراجي (Bulla Regia).

واتجه بيليساريوس نحو قرطاجة وحث جنوده على حسن معاملةسكانها باعتبارهم مواطنين رومان. وتم الترحيب به، حيث فتحت له أبوابها في 14 سبتمبر**(17)**.وفي اليوم الموالي وصلت سفنه إلى ميناء قرطاجة ماندراكيو1(Mandracium)**(18)**.

وتحسبا لأي هجوم مضاد من الوندال الذين أصبحوا على بعد 150 كلم، حيث لجأ جيليمير إلى حمام دراجي (Bulla Regia) عمد قائد الحملة على حفر خندق عريض حول المدينة وأضاف أبراج مراقبة جديدة، وتم ذلك خلال شهرين.. واستدعى جيلمير قواته من سردينيا، وسرعان ما حطت قرب قنطرة المياه التي تمون منها قرطاجة فقطع عنها الماء. كما قام بإرسال بعض من رجاله من أجل استمالة الجنود الهون، ونالت العملية شيئا من النجاح.. وتلقى بيليساريوس إمدادات من القسطنطينية، لاسيما فرقة من الفرسان مدرعة، وخاض معركة تريكاماروم على بعد 30 كلم من قرطاجة. ضد الوندال.

معركة سيد فتح الله (bataille d'Ad Decimum) 13 سبتمبر 533م:

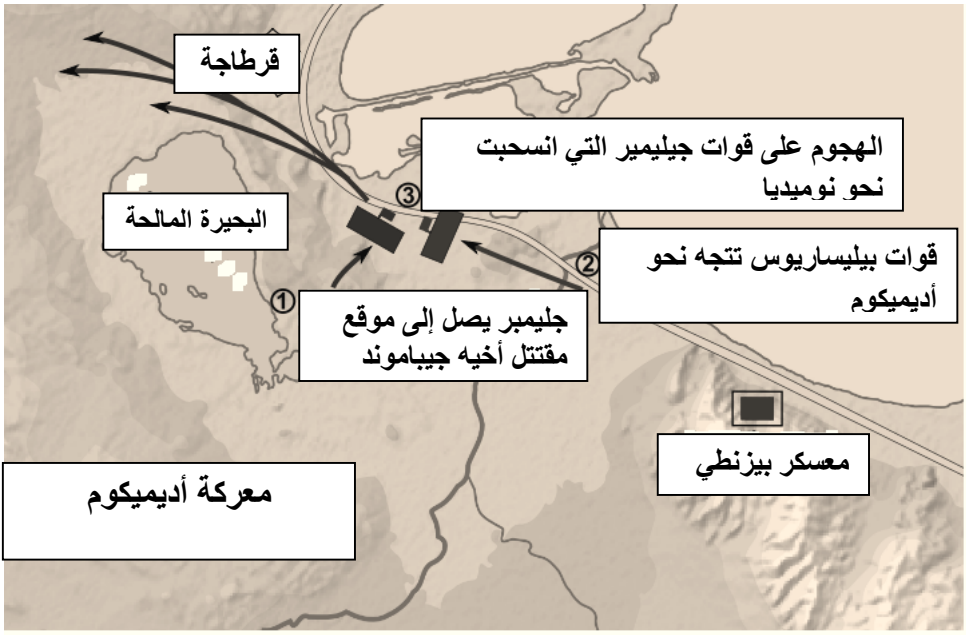

4- معركة تريكاماروم أوتريكاميرون(Tricamarum / Tricaméron)، شتاء عام 533م:

في 15 ديسمبر 533م خرج بيليساريوس من قرطاجة تاركا الجنود الهون الذين لم يكن يثق فيهم كثيرا في مؤخرة جيشه. وكان الجيش الوندالي تعزز بالفرق التي استقدمها تزازون من سردينيا، بالإضافة إلى فرقة عسكرية نوميدية احتياط، وبلغ جيشه 22000 جندي.. ولقي تزازون حتفه، ولاذ جيليمير بالفرار نحو نوميديا، تاركا بمعسكره غنيمة من الذهب والفضة معتبرة. ودخل بيليساريوس عنابة. وفكر جيليمير اللجوء إلى إسبانيا، إلا أن الجنرال فراسالهيرولي(Pharas d'Hérulie) أرغمه على الإستسلام في مارس 534م بعد أن حاصره في جبل إيدوغ(Pappua) على بعد 40 كلم غرب عنابة. وبعد استسلام جيلميرأرسل بليساريوس بعض قادته لاسترجاع قيصرية وسبته وبعض جزر البحر المتوسط**(19)**. وبعد أن استولى بيليساريوس

على عنابة أرسل جيشا إلى لاسترداد سردينيا وكورسيكا وجزر البليار ثم استولى على سبتة.

وعاد بيليساريوس إلى القسطنطينية بعدة غنائم من بينها الأواني الذهبية التي كان تيتوس قد أخذها من بهوذا. جل الوندالوالألان قصدوا بجاية بعد سقوط مملكتهم، واندمجوا مع السكان الأهالي، بعض الوندواليات تزوجن بجنود بيزنطيين، وبعض الرجال الوندال انخرطوا في جيش بيليساريوس20.ورفض جيليمير لقب كبير النبلاء (patricius) نظرا لأريوسيته، وقد كرم بأن منحت له ضيعة بغليطة (Galatie) بأرض الأناضول. وتم أسرأعيان الوندال بقرطاجة وخيروا بين النفي إلى المشرق أو التجنيدفيالجيش البيزنطي. ومن بين أحسن الجنود الوندال، تم تكوين خمسه فرق عسكرية (2000 فارس) حملت إسم(VandaliJustiniani)، وتمركزوا بأرمينيا في مواجهة الفرس. وتمكن حوالي400 منهم الفرار ورجعوا إلى إفريقيا أين شاركوا عام 535م في حركة عصيان ضد الفرق العسكرية الإمراطورية المرابطة بالمنطقة(**21**).وقددام الحكم البيزنطي ببلاد المغرب أكثر من قرن (533- 709م(**22**).

معركة تريكاماروم (Tricamarum)، شتاء عام 533م.

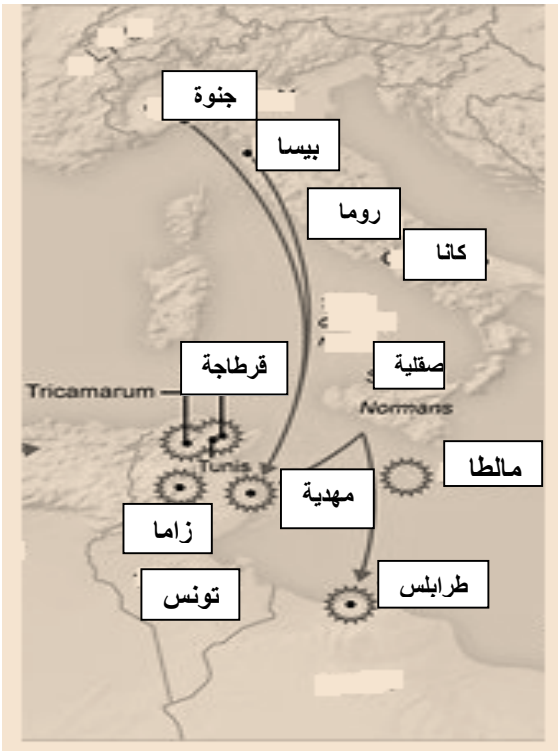

ونلخص ظروف ودوافع بيزنطة احتلال شمال إفريقيا بما يلي:- إرادة يوستينيانوسإحياء مجد روما وتأسيس إمبراطورية عالمية.-تأمين جبهة الفرس بعد توقي معاهدة سلام مع الساسانيين عام 532م.- حجة الصراع الكاثوليكي الأريوسي.- ثورة الحضنة والزيبان وطرابلس (فترة ترازاموند 496- 522م).- إنقسامالوندال حيث تقرب هلدريك من بيزنطة فانقلب عليه أبناء جلدته.- هزائم هلدريك أمام الأهالي خاصة في الأوراس والمزاق.- تجبر جلمير، وانحياز قوط إيطاليا إلى يوستينيانوس بعد اغتيال أملافريد القوطية زوجة ترازامانود.- إرسال الأسطول الوندالي لإخماد تمرد حاكم سردينيا، مما أفرغ المملكة الوندالية من قوات تذود عنها، وسهل ذلك نزول القوات البيزنطية على سواحل إفريقية.- اعتماد الجيش البيزنطي

على مرتزقة ذو مهارات حربية عالية.وعند نهاية مملكة الوندال برزت إمارة الأوراس (من قسنطينة إلى الحضنة) أميرها يوداس الذي أغار على سهول نوميديا الشمالية عام 532م.وقد أرجع بعض الدارسين سقوط مملكة الوندال إلى 30 أوت 533م**(23)**، وغدت إفريقيا رومانية لقرنين آخرين، وعلى الفور عين يوستينيانوس حكومة إفريقيا (533- 584م) على رأسها واليا (præfectusprætorio)يتقاضى100 قطعة ذهبية. كما برزت ورشة لسك العملة بقرطاجة، وتم إعادة فرض الضرائب الرومانية، والتي أحدثت اضطرابات في السنوات الأولى من الإحتلالالبيزنطي.وأصبح الجيش الجديد لإفريقيا تحت قيادة سيد الجنود (Magister Militum)، وكان سولومون أول من عين في هذا المنصب.وترجع عوامل سقوط مملكة الوندال فيما يلي:- عدد الوندال كان قليلا بالقياس إلى عدد رعاياهم من المستوطنين الرمان والأهالي الوطنيين، وظلوا منفصلين عن أهل الولايات، وأكد دراكونتيوس الشاعر الخطيب المعاصر لغثاموند استحالة اندماج العنصرين في ذلك الوقت.- لم تعد حكم الوندال الفعلي عن المنطقة المحيطة بقرطاجة وعنابة، أما طرابلسوومبديا ومقاطعات موريتانيا فكانت بيد أمراء وطنيين ولم يعترفوا إلا بالسلطة الإسمية للوندال. - قام جنسريك بهدم جميع أسوار المدن باستثناء المدن التي أقام فيها الوندال، اعتقادا منه أن ذلك يحول دون تمرد السكان. وقد سهل ذلك الغزو البيزنطي وهجمات الأهالي.

الحملات المتكررة من جانب روما وبيزنطة وكثرة المعارك التي خاضها الوندال ضد ثورات الأهالي.- ميل الوندال إلى حياة البذخ والترف فضعفت روحهم الحربية.- فقدانهم لحليف قوي تمثل في القوط الشرقيين.

5- موقف سكان بلاد المغرب من الصراع الوندالي البيزنطي:

تعرض البيزنطنيون لمقاومة شرسةمن الأهالي خلال العقود الأولى، الذين وسعوا نفوذهم فيفترة الوندال، حيث أن سلطة البيزنطيين لم تشمل أقاليم من نوميديا الغربية إلى مورطانياطنجية وكذا الصحراء، وكانت سلطتهم

على بعض الموانئ وسهول التي أقيمت بها حصون دفاعية مثل تيمقاد وعين قصر، وقد تم العثور على عدة نقوش أكدت هذا الجهد الدفاعي.التقى وفد عن الأهالي ببليساريوس شهرين بعد نزوله في كبوديا(24)، وكان زعماء الممالك الوطنية طالبوا من البيزنطيين منحهم شارات الإمرة على أقوامهم (عكاز مصفح بالفضة، وقلنسوة فضية على شكل تاج، ومعطف أبيض، ورداء روماني، وحذاء منخفض)، وقبلبيليساريوس بذلك(25).واعتبر بروكوبيوس حياد المور خيانة ومكرا، بينما رآه ديهل خطة حربية منهم لاستنزاف قوة الخصمين.وحاول البيزنطيون استمالة بعض القبائل الوطنية وتجنيدهم في صفوفهم. وكان يوستينيانوس قد اعتمد على قادة أكفاء من بينهم ابن عمه جرمانوس(Germanus)، وسولومون، ويوحناتروقليتا(J.Troglita). وكان من الصعب مواجهة الأهالي، فقط سقطت قرطاجة بين أيديهم.وتفاقمتثورات الأهاليتمثلت في ثورةأنتالاس(Antalas) زعيم قبيلة الفرايشيش(Frexes)في نوميديا الشرقية بين فريانة وتبسة، والتيكانت تالة عاصمتها،وكوتزيناس(26) في نوميدياالقرطية (عاصمتها تيمقاد) الذي كان على رأس50 ألف محارب، وهي أول من ثارت على الوندال بعد حكم جنسريك (عامي 477 و484م)، وفي آخر حكم هونوريك انضم إليها الدوناتيون في فترة غنثاموند(27). وثورة نوميدياالباغرادية(30 ألف مقاتل) بين الكاف وسوق أهراس وقالمة(28)،بقيادة يابداس أو إيفاسدياس(Iabdas/Ifasdaias) ملك أهالي الأوراس. ضف إلى ذلك مملكة أورتاياس(Orthaias) في موريطانياسطيفية.ولم يتمكن سولومون من خرق موريطانيا القيصرية التي كان ماستيغاس(Mastigas) ملكها، والتي ضمت منطقة القبائل وإيكوزيوم. وأيضا مملكة التل الوهراني بزعامة ماسونا(Masuna) الذي لقب بملك المور والرومان (Rex gentiummaurorum et romanorum)كما جاء ذكر ذلك في نقيشة الطاوة(Altava)(29)،

وكانت مملكة قوية لدرجة أنها كانت تمنع الدخول إلى شرشال إلا عن طريق البحر، واستقطبت الفارين من سلطة الوندال. وكانت طرابلس عرضة لهجماتقابايون (جبل نفوسة) والتي عرفت بثورة راكبي الجمال في فترة غونثاموند، والتي امتدت بين طرابلس وقابس(**30**)،ثم قبائل لواتة (مملكة باركة بزعامة ييرنا(Ierna)التي امتدت إلى غدامس.واعتنقت بعض القبائل المسيحية في نهاية القرن 6م، التي أوفدت ممثلين عنها إلىالقسطنطينية وقدمت هدايا(العاج مثلا) تعبيرا عن خضوعها، إلا أن السلم لم يكن كاملا ولا نهائيا.

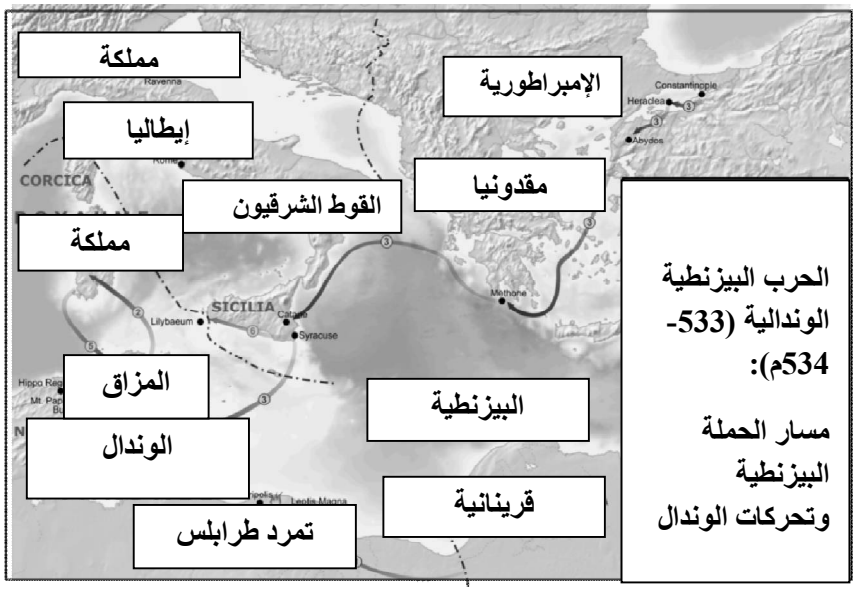

الهوامش:

1 محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي، سوريا، ج1 1964، ص441.

2محمد الهادي حارش، ،التاريخالمغاربيالقديم،السياسي والإقتصادي،منذفجر التاريخإلىالفتحالإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995، ص264.

3 نفسه ، ص 266.

4 نفسه ، ص 265.

5 نفسه ، ص267.

6 Villari(P), The barbarian invasions of Italy, London, 1902 , p.197.

7 جوستينيانوس: إمبراطور بيزنطي رقي العرش سنة 527، وساعدته زوجته ثيودورا، لقب بالإمبراطور الذي لا ينام نظرا لشجاعته وثقته بالنفس.**أنظر:** وهيب أبي الفاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ط1، يوبليس، ج2، 2003، ص 565

8 فلافيوس**بليساريوس (Bélissarius):** 505- 565م.،قائد عسكري بيزنطي، دعم يوستينيانوس الأول في توسيع رقعة الإمبراطورية وخاصة استعادة معظم مقاطعات الإمبراطورية الرومانية الغربية. تألق بالرغم من تذبذب دعميوستينيانوس له.. ولد في جنوب غرب بلغاريا، يحتمل أنه من أصل قوطي وكان يتكلم اللاتينية كلغته الأم وأصبح جنديا رومانيا، وخدم كحارس شخصيليوستينيانوسالأول.عينقائدا للجيش عام 527م. وفي جوان/جويلية 530م، أثناء الحرب الأيبيرية، انتصر على الساسانيين في معركة دارا، وأعقب ذلك هزيمة في معركة كالينيكوم على الفرات531م،وتراجع الفرس إلى حدودهم. وتم التفاوض على"السلم الدائم" مع الفرسعام 532م (مع كسرى الفرسأنوشروان)، استمرمدة 150 عاما، على أساس أن يدفع الرومان جزية سنوية. ترأس حملة عسكرية ضد الوندال. قضى على الوندال ودعاه يوستينيانسإلى الإحتفال بالنصربالقسطنطينية، فانتفض أهالي شمال إفريقيا على الحاميات الرومانية، وأسرع بيليساريوس بالعودة ووضع حدا لفتنة قامت بين جنوده. اكتشفت مؤامرة على الإمبراطورعام 562م، واعتقل سرجيوس(Sergius) وورط بيليساريوس الذي وضع تحت الإقامة الجبرية.**طالع:** مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع.؛

Chassin(L.M), Bélisaire, généralissime byzantin (504-565), Paris, Payot,1957.;Maraval(P), Justinien, Le rêve d'un empire chrétien

universel, Paris, Tallandier, 2016. ; Tate(G), *Justinien, l'épopée de l'Empire d'Orient*, Fayard, 2004.

9 Bury(J), 1930. A History of the Roman Empire from its foundation to the death of Marcus Aurelius (27B.C-180AD).London., II, p.129. ; Deaneslay(M), A History of Early Medieval Europe from 476-911. London,1960,p.83.; Lot (F), les invasionsgermaniques, Paris, Payot, 1935, p.142. ; Schmidt(L), histoire des vandales (Geschichte der wandalen,2émé éd., munich ;1942), Ed. Payot, Paris, 1953., p.135.

10 Charles-André (J), Histoire de l'Afrique du Nord, des origines à 1830, édit. Talantikit ,, p.289.

11 Ibid, p.290.

12 Bury,op.cit, II, p.128.

13 بروكوبيوس:"Procopius" مؤرخ بيزنطي ولد في قيصرية بفلسطين حوالي نهاية القرن الخامس بعد الميلاد،عين أمين سر خاصا للقائد بليزار عام527م، وصاحبه في حملاته على فارس وايطاليا وكان ضمن الحملة على بلاد المغرب، ويعود له الفضل في وصفها.أنظر:علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، ط1، منشورات دار مكتبة طرابلس، ليبيا، 1967، ص 209.

14Procope de Césarée (trad. Pierre Maraval), *Histoire secrète*, Paris, Les Belles Lettres, coll. «La Roue à Livres», 1990, II, VI, 2.

15Collins (R), *The Cambridge AncientHistory. Late Antiquity: Empire and Successors, A.D. 425–600*, Cambridge University Press, XIV, 2000, pp. 124–126.

16 Bury, op.cit, p. 133–135

17 Gautier (E.F.), Le passé de l'Afrique, les siècles obscures, Paris, 2ème éd; 1952, p.309.

18Lot, op.cit, p.143.

19 .Lot, p.289-290 شارل أندري جوليان، المرجع السابق ، ص258.؛

20(en) John Bagnell Bury, History of the Later Roman Empire, from the Death of Theodosius I to the Death of Justinian (A.D.395 to A.D. 565)., II, Macmillan

21 Collins, op.cit,p. 126.

22 محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص، 268.

23Aubert(M), Courtois(Chr), Les Vandales et l'Afrique, in :BulletinMoumental, t.5,113,n°2, Année1955 pp.140-141.
24Moderan(Y), Les Maures et l'Afrique romaine (IV-VIIème siècle), Publication de l'Ecole de Rome, Rome, 2003,chapitre11.
25 Deanesly, op.cit, p.84.

26 جاء في نقيشة أريس التي درسها كاركوبينو (J.Carcopino) أن الملك ماستياس (Masties) سبق كوتزيناس، والذي حكم 40 سنة ونصب نفسه إمبراطور (Imperator). **أنظر:**

Carcopino(J), Leschi(L), Inscription d'Arris (Aurès) en l'honneur de Masties, C.R.A.I et Belles-Lettres, Année 1944, Volume 88, N°1, pp. 13-14.

27 Lassère (J.M.), La Byzacène Méridionale au milieu du VIéme, S.P.C., d'après la Johannide de Corippus Pallas, Revue d'études Antiques, T. XXXI, Montpellier, 1984, P. 177.
28 Courtois (Ch.), Les Vandales et l'Afrique, Ed . Arts et Métiers, Paris, 1955, Op, Cit., P.325.

29 نص النقيشة حسب ترجمة محمد البشير الشنيتي (محفوظة بمتحف وهران) " : من أجل صحة ودوام مازونا ملك شعب المورو الرومان شيدت هذه القلعة على يد مسيغيبا حاكم سفار عندما كان إيدير وكيلا على قلعة سفريانا وهما اللذان أمرا مازونا بإلزامهما إلى ألتافا" .**أنظر:** محمد البشير الشنيتي، موريطانيا القيصرية، دراسة حول الليمس الموريتاني، رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 1991 - 1992، ص 201.؛
Camps (G), *Rex gentiumMaurorum et Romanorum*, Recherches sur les
royaumes de Maurétanie des VIe et VIIe siècles. In: *Ant. Afr*, 20,1984. pp. 183-218.

30 Procope, V,I,8. ; Cornevin(R), Histoire de l'Afrique des origines aux XVI siècle, Payot, Paris, 1969, p. 130 ; Kaddache(M), L'Algérie dans l'Antiquité SNED, 1972, P. 207 ; Gautier, Op. Cit., P. 292 ; Charles André (J), Op. Cit., p. 348.